العلمانية لكل فلسطين · وكشفت « الفلسطنة » في الواقع العربي عن منابع اجتماعية ـ سياسية خاصة اثرت ـ بدورها ـ الحركة التقدمية العربية بقوى استراتيجية جديدة هي فدائيو الثورة الفلسطينية ومقاتلو حرب اكتوبر ·

وهذه قوى من شأن تلاحمها الحتمي مع مجموعة قوى فلاحي الاصلاح والثورة الزراعية وعمال القطاع العام والمتعلمين من ابناء العمال والفلاحين التي افرزتها المنابع الاجتماعية لمسيرة الثورة الوطنية الديمقراطية نحو آفاق اشتراكية ، ان تحدث على المدى المتوسط والبعيد ، تغييرا جذريا في موازين القوى المتصارعة في المنطقة لصالح التقدم والثورة ·

## ـ ٩ ـ

**الظاهرة السادسة** ، تبدو في اغراق العالم العربي حتى الثمالة في بحر متلاطم من الافكار والفلسفات والقيم الغيبية ، واستغلال « الدين »« مدفعية ثقيلة » ضد القوى التقدمية العربية وثورتها الوطنية الديمقراطية ببعدها الوحدوي وآفاقها الاشتراكية ومحورها الفلسطيني ·

ويتجسد هذا الاستغلال في صياغات متعددة ، تستهدف جميعها « اخصاء » قدرة الانسان العربي على تغيير واقعه والسيطرة على مصيره · وفي هذا المجال تتنوع حملات التأويلات المشوهة للتراث الديني والروحي العميق الجذور في المنطقة · هذا التراث الذي كان قوة دافعة للتحرر والتقدم للانسان العربي ، وذلك في عصر المخاض للثورة الوطنية الديمقراطية في اواخر القرن التاسع عشر ، واوائل القرن العشرين ، بمشاركة قيادات دينية مستنيرة تواصلت ، قوميا وتاريخيا ، منذ الطهطاوي ومحمد عبده في المشرق العربي حتى عبد الحميد بن باديس في المغرب العربي · وحملات التكفير لكل فكر تقدمي او حتى عصري ، والدعوة الى السلفية واعتبار كل من ينادي بالاشتراكية والقومية العربية والصداقة مع البلدان الاشتراكية ، منتميا الى قوى جاهلية يتوجب ، دينيا ، اهدار دمها بالعنف الارهابي · الامر الذي ادى الى افتعال معارك وهمية عن الحلال والحرام في الثقافة والتعليم والعمل والمأكل والملبس ، وعلاقة الرجل بالمرأة ، تستنفذ الطاقة او الجهد فيما لا طائل من ورائه الا تزييف الوعي الجماهيري العام ، وحرف النضال ضد الاعداء الحقيقيين ، وتبديده في محاربة طواحين هواء ·

وجرى هذا كله جنبا الى جنب مع اشعال نيران الصراعات بين الاديان وتأجيج الفتن الطائفية بهدف تفتيت التوحد القومي للشعب الى كيانات دينية طائفية متنازعة · كما حدث في لبنان على نطاق دموي واسع ، وكما حدث على نحو اضيق ، في بلدان عربية اخرى ·